الإهداء

✍ إلى المرأة المصرية . .

✍ إليها وهى تحمل الفأس بجوار زوجها فى حقله . .

✍ إليها وهى تسعى إلى العلم والحياة . .

✍ إليها وهى تغرس فى نفوس أبنائها الشمم والعزة والإباء . .

✍ إليها وهى ترى فى الرجل صنوًا وحبيبًا، لا ندًّا أو متسلطًا . .

✍ إليها وهى تحتويه بود، وتقبل عليه برحمة، فيذوبان . .

جسدًا وروحًا ونفسًا، دون تفضيل، أو استعلاء، أو تجاوز .

obeikandi.com

" إنى رأيت أنه لا يكتب أحد كتابًا فى يومه، إلا قال فى غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر " .

العماد الأصفهانى

1125- 1201م

obeikandl.com

تقديم

يعـــد الإبداع الأدبي نوعًا من الخلق الفنى الإنسانى الرفيع، أخرجته لنا ذات مبدعة راقية شفيفة، تشعر بما نشعر، وتحس بما نحـــس، وكأنهـــا تعـــبر عـــن ذواتنا، وتكشف عما لا نستطيع الإفصاح عنه، وإن شذت عن ذلك أحيانًا.

وإذا كان الأدب هكذا فى ترفعه وتساميه، واستعلائه، فهل هذا ينطبق على الأدب الإنسانى جملة؟!!

لقـــد تنازعت البشرية عبر أزمانها أنواع من المبدعين فى كل فن، كانت لهم صدامات ومعارك مع واقعهم اختلفت باختلاف عصـــرهم وسلطانه، ومدى ما يحمله هذا الفن من قيم ومعايير فنـــية وجمالية وإنسانية، ومدى ما يحمله أيضًا من مضامين قد لا ترتضيها أخلاقيات المجتمع، أو السلطة، أو الفن ذاته.

ومـــن ثم تتبارى تلك الموجات المتعاقبة من الإبداع، عاكسة معهـــا أشـــكالاً من الحضارات ودالة عليها بصدق وموضوعية ووضوح، وإن ذهبت وتلاشت مع أصحابها والمتسلطين عليها.

وإذا كان الفن المدون قد حمل إلينا أشتاتًا من هذا، فإن قرينه الشـــفاهى، كـــان زاخرًا أيضًا بأقباس متوهجة منه فى جوانبه الأسطورية والخرافية والشعبية، إذ إن المذخور الثقافى الشفاهى لا يقـــل عطاءً هو الآخر، قدمه لنا فى شىء من القداسة والزهو والاندهاش، وإن حمل بين طياته رؤىً متناقضة أحيانًا.

غير أن هذا كله، إنما عبر عن إنسان ما ، أياً كـــان منطقـــه

ومعتقده، إذ إن ذلك يمثل عبق التفكير الإنساني وسموه، كما أنه يدل على سموق الفن وخلوده.

وإذا كانت هذه صور متكررة عبر الثقافات، فماذا عن إبداعنا من أدوات التعبير وأنساقها الفنية والمعرفية؟!! فها نحن أولاء ندور فى فلك من التطور الهائل، تفتق عن جوانب من الثراء الواسع، فقد بدا العالم قرية كبيرة ، تتقارب أفكارها، ويتلاقح إبداعها.

ومع ذلك فإن أسئلة تترى فى مخيلتنا، وأمام أبصارنا، سافرة عن أغراضها، تنقلنا إلى صراع الأدب والفن، إذ هو صراع أبدى متواصل، فإذا كان الإبداع يعبر عن الجموع، فإنه يعبر – لا شك – عن مبدعه فى المقام الأول، وعن رؤية ذاتية خاصة له، تلك الرؤية التي قد تكون صدى لعالم حالك، هو عالم الفنان ذاته، وعالم النفس فى شرودها وجموحها معًا، وهنا تصطدم تلك النفس اصطداماً لا يعبر عن وجهتين متناقضتين، بقدر ما يعبر عن شيء من القطيعة والمواجهة بين الذات والعالم.

لقد وقف الأديب عبر تلك المسافة بما تحمله من (أيديولوجيات) موقف الحائر المتردد، وإن غلف هذا بشيء من التمرد والجموح والمحاورة أحيانًا.

على أننا نخلص من هذا إلى أنه ليس للأديب فى كل الأحوال أن يأتى بما يروق للجماعة وتقبل عليه، أو يستهوى ذوقها أو ترتضيه، وإلا أصبح مسخًا مشوهًا لا يعبر عن الفن وفيوضاته .

فإذا كان هذا سمت المبدع والإبداع فإنه تثور من آن إلى آن نوازع الفن وشطحات الفنان على أشكال من الممارسات، وعلى المستقر من القيم والأعراف.

ومع أن أدباءنا قد صوروا أشكالاً من الجنس عبر كتاباتهم، فقد كان معظمه ضمن قضايا ، وإن بالغ بعضهم أحيانًا.

غـير أن الكتابة عبر الجسد قد أخذت أشكالاً من التجاوز والسفور فى المرحلة الأخيرة، تجاوزت المسكوت عنه بمسافات.

وإذا كـان ذلـك قد ساهم بدوره فيما يثار حول هـذه الكـتابات ، فالحقيقة أن هذا قليل إذا قيس بالنتاج الهائل عبر أجـيال متتابعة من المبدعين، لم تذعن إلى الجنس كغاية فى ذاته، وإنما فى إطاره النفسى، أو الاجتماعى، أو الحضارى.

وإذا كانت هذه الكتابات - بحكم الريادة - كان لها قصب السـبق، فمـا نصـيب كـتابات المرأة؟!! وما صورة الكتابة لديها؟!!.

لقد بات بعض الإبداع النسائى يسير فى فلك لا يتخطاه من التعبير عن الذات الأنثى وعالمها.

وإذا كان ثمة تجارب مبدعة ثرية، تعبر عن الواقع ومشكلاته، وتسير جنبًا إلى جنب مع إبداع الرجل، فإنه على الجانب الآخر ثمة لون من الكتابة الخاصة، تعبر فيه المرأة الكاتبة - لا المبدعة - عن ذاتها، فى نوع من الفحش والابتذال والترخص، إذ بدت بعض هذه الكتابات وكأنها نوع من "الاعترافات" أو لربما تكون صـدى لمـا تعانيه المرأة، أو لربما أيضًا تكون صدى لنوع من الشـذوذ السافر، جاء على تلك الشاكلة تحت مسمى الأدب والإبداع .

عبد العاطى كيوان

obeikandl.com

مدخل إلى الدراسة

- 1 -

يشيع الآن فى مجال الدراسات الأدبية والنقدية مصطلح يبدو للبعض وكأنه مصطلح جديد، ألا وهو كلمة "السرد"، وهى وإن لم تكن كلمة جديدة فى سياقها، إلا أنها أصبحت تتردد كثيرًا فى هذا المجال، وبخاصة ما يدور منها حول الرواية والقص بوجه عام، وإن كان هذا من باب التمسك بالجديد ليس إلا، إذ تواترت على هذا الحقل مترادفات شتى، فماذا يعنى هذا المفهوم؟

ذلك أحرى أن نتناوله من حيث المعنى اللغوى والدلالى :

لقد ورد هذا المعنى فى القرآن الكريم مرة واحدة، قال تعالى: ﴿ ولقد آتينا داود منَّا فَضلاً يا جبالُ أوّبى مَعَهُ والطّيرَ وألَنَّا لهُ الحديدَ أن اعمَل سابغاتٍ وقدِّرْ فى السَّرْدِ ﴾ [1].

ويفرد صاحب القاموس لهذا المعنى، فيقول: "السرد: الخرز فى الأديم، والثقبُ، كالتسريد فيهما، ونسج الدرع، واسمٌ جامعٌ للدروع وسائر الحَلَق، وجودةُ سياق الحديث، ومتابعة الصوم: وسرد، كفرح: صار يسرد صومه[2].

أما صاحب اللسان فيقول: "إن السرد" تقدمة شىء إلى شىء تأتى به متسقًا بعضه فى إثر بعض متتابعًا"[3].

---

(1) سورة سبأ: الآيتان (10 ، 11)

(2) القاموس المحيط: للفيروزابادى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت) مادة "سرد"

(3) لسان العرب: لابن منظور، تحقيق عبد الله الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، 1979، مادة "سرد"

كما يعرف الدكتور مجدى وهبة الكلمة فيقول: "السّرد" هو المصطلح العام الذى يشمل على قص حدث أو أحداث، أو خبر أو أخبار، سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال"[1].

ويفيض الدكتور محمد عناني فى تناوله لهذا المعنى، فيوضح أن: علم السرد، علم القص ، علم الرواية ، narratology ومعناه: دراسة السرد من حيث هو سرد فقط، أو فن قص القصة، أى سرد الأحداث. الراوى، القاص، السارد، narrator يؤكد برنس المعنى القديم (1989)، على حين تقول بال: إن القاص هو "الفاعل فعل السرد" وهو ليس شخصًا، بل ضمير مستتر فى ثنايا القصة أو الرواية، وتقول مونيكا فلو ديرنيك Monica Fluder nik : إن معناه يقتصر على تلك اللحظات من الحديث المباشر، الذى يدل على وجود متحدث، أو على من يخاطب القارئ مباشرةً" [2].

ومن ثم فإن مصطلح السرد يحيل "إلى الكيفية التي يتم بها بناء النص الأدبى، وهو يختلف عن الحكاية التي تمثل المادة الخام الأولية، كما يختلف عن النص الذى يمثل الشكل النهائى، والواقع المادى الناجم عن امتزاج "الحكاية" "بالسرد"[3].

وإذا كان هذا ما يعنيه مصطلح السرد عمومًا، فماذا يعنى مصطلح "السرد النسائى"؟

---

(1) معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب: ط ثانية، مكتبة لبنان 1984، ص198.

(2) المصطلحات الأدبية الحديثة: ط ثانية، الشركة العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، 1997، ص60

(3) د. ناصر عبد الرازق الموافى . القصة العربية، عصر الإبداع، (دراسة للسرد القصصى فى القرن الرابع الهجرى) ط ثانية، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، 1996، ص19.

والحقيقة أنه ليس ثمة فرق ما – من وجهة نظرنا – من حيث الإبداع بين سرد نسائي وآخر رجالي، إذ هو شكل أدبي واحد، بصرف النظر عن نوع مبدعه، لا يعرف التذكير أو التأنيث، إذ هي مسميات لم تتبلور بعد، وأظن أنها لم تتبلور، أو يتضح منهجها، أو تستقل بذاتها، وإنما هي مسميات – كما هي العادة – تطالعنا بها الثقافات الحديثة من آن إلى آن، وإذا كان من شيمة العلم عدم التحيز والعنصرية، فهنا ينقشع الخلط وتتضح الرؤية.

غير أن التميز هنا إن كان ثمة تميز، هو في حالة خاصة جدًا، عندما تكتب المرأة عن نفسها في استقراء الذات، فهنا تكون الكتابة دالة عن كتابة الرجل بحق، وهذه الجزئية الخاصة جدًا هي حالة خاصة كذلك، وهي في رأيي لا ترتقي إلى التعميم، ولا يجب أن تكون معيارًا على الإبداع، أو الكتابة النسائية ككل.

وربما كانت "الكتابة النسائية" محاولة بديلة لصنع ذات أكثر تماسكًا، أكثر مواجهة للعالم، أكثر قدرة على الحضور الدائم، في مقابل الذات الإنسانية المعايشة لضعفها الإنساني والاجتماعي، فالكتابة تصبح تجربة في البقاء، وكيانًا حقيقيًا نابضًا يستحضر صوت صاحبته الذي قد يكون غائبًا على المستوى الاجتماعي، ففعل الكتابة يعيد إلى الذات حضورها وتجلياتها ليصبح "السرد النسائي" مغامرة إبداعية لتحقيق الذات"[1].

ومن هنا يمكن القول: "إن السرد شخصي، ملحمة ذاتية، وإن صاغها الكاتب بضمير الغائب وربما المخاطب، وارتفاع

---

(1) د. عبد المعطى صالح: مجلة القصة، مقال بعنوان: (الذات والعالم) (دراسة في محاور مضمون السرد النسائي) العدد 98، أكتوبر . نوفمبر ، ديسمبر 1999، ص88.

النغمة الشخصية من ملامح السرد النسائى"[1].

ومن ثم نعود إلى الخصوصية والذاتية التي قد تحيل بعض "السرد النسائى" إلى هذه الزاوية الضيقة فحسب، على اعتبار أنه حديث الكاتبة عن نفسها، معددة سجايا تلك النفس وغاياتها، كما أنها تكشف فى جلاء عن مفرداتها وغرائزها، دون قيود أو رهبة، إذ بدت صفحاتها سافرة مكشوفة، يقرؤها الناس جميعًا.

ومع ذلك فليست كل كتابات المرأة هكذا، فلدينا كتابة جادة تحيل إلى الواقع ومشكلاته، ولا ترتكز على المرأة إلا من حيث كونها فردًا وإنسانًا، إذ لدينا نماذج هادفة لمبدعات من أجيال مختلفة ومتتابعة، يثرين حقل الإبداع ويساهمن فى تشكيل الوعى المعرفى والاجتماعى.

– 2 –

لقد حفل التراث الإنسانى بجوانب من الحديث عن العلاقة بين الرجل والمرأة، وإذا كان التغنى بالآخر، هو نوعًا من الممارسة الخاصة والدائمة لكليهما، لم تنقطع فى عصر ما، كتباريح الجوى، والبين، والحرمان، والصبابة، وكل ما يدور فى هذا العالم النفسى، فإنه أيضًا كان هناك على الجانب الآخر شىء من هذا يسير معه ويوازيه، ذلك هو الحديث عن الجنس والشبقية [2] وجوحيهما، إذ هما وجهان لشىء واحد ، ظاهره

(1) د. سيد محمد قطب: مقال بعنوان (ملامح أسلوبية فى القصة النسائية) المرجع السابق، ص90 .

(2) (شَبِق) : اشتدت غُلْمَتُهُ، (شبق) الحيوان – شَبَقًا: اشتدت شهوته ، (الغُلمة) : شدةُ الشهوة للجماع. وإذا كانت الشبقية Eroticism تمثل قمة اللذة الجنسية، فإن لها انحرافات متعددة تتحول أحيانًا إلى نوع من الشذوذ انظر . موسوعة علم النفس والتحليل، الطبعة الأولى، دار سعاد الصباح، الكويت، 1993، ص 406 وما بعدها.

العاطفة وما بها من معنويات، وباطنه الجنس وما به من ممارسات.

وعلى هذا، فقد زخر التراث الإنسانى بهذا النوع من التعبير، ففى الكتب المقدسة نرى شيئًا من هذا، وإن خرج إلى الوصف فى بعضها، وتحفل الأساطير بكم هائل أيضًا، وكذلك الملاحم والخرافات، إذ كان المذخور الثقافى الشفاهى هو الآخر، بما يحمله من مضامين إنسانية وأسطورية ، تبدت فى خروجه ، وتصوره البدائى لمراحل ساذجة من الخصوبة، والعلاقة بين الرجل والمرأة، قد أفاض فى هذا الجانب.

وهكذا لم تخلُ كتب الأدب والتاريخ، بل وكتب الدين أيضًا من هذا، وإن جاء فى سياقاته ومجالاته المشروعة، والمتمردة فى بعض الأحيان.

ثم كان العصر الحديث، بما يحمله من تقدم وتطور معرفى وثقافى وحضارى كبير، وما به كذلك من (تكنيكات) فنية، تبلورت جميعها عبر القص، قد تأرجح فى تناوله لتلك الموضوعات، تصريحًا وتلميحًا، فتارة يعبر عن مكنون الغريزة فى غير مواربة، وتارة يومئ إليها فى خفاء، واختلف هذا من جيل إلى جيل، ومن أديب إلى آخر، ومن بيئة إلى غيرها.

وإذا كان هذا ما عليه الأدب سمتًا وشكلاً وتعبيرًا، فما نصيب أدبنا الحديث من كل هذا؟ وهل سار فى درب السائرين من دعاة الجنس ومحترفيه؟ أم أنه قد وقف فى مرحلة وسطى؟ أم أنه قد تخطى تلك المراحل، فعبر كما عبروا، وكان كما كانوا؟.

الحقيقة أن أدبنا العربى فى عصره الحديث، قد استقى أطره، بل وموضوعاته فى بداية النهضة الحديثة من الغرب – كما هو معلوم – متأثرًا بأعلامه فى هذا الاتجاه، تحت حرية الإبداع تارة،

والواقعية تارة أخرى، إذ كان التجاهل أحيانًا للقيم والأخلاقيات والدين من بعض هؤلاء على رأس هذا كله، وإن كان تجاهلاً مقصودًا، فرضته الماديات المعاصرة، بل ودعا بعضها إلى التحلل والخروج على التقاليد المعروفة والقيم الساندة.

وإذا كان أدباؤنا الرواد فى مرحلة الانتقال، قد دأبوا على نوع من التمصير والتعريب، متوافقين مع الواقع بقيمه وتقاليده، فإن البعض الآخر قد تمادى – فى مراحل تالية – فى هذا بل وتجاوزه.

وإذا كان ذلك فى مرحلة التأثر والانتقال بمحدوديتها، فإننا نصل إلى مرحلة الاستقلالية والذاتية المبدعة، وفيها نرى بعضًا من مبدعينا قد أفاضوا فى هذا، وإن تعلق بقيم أخرى، ظل الخروج فيها فى إطار من المواراة والمباعدة.

ومع ذلك فقد رأينا نوعًا من التواصل المباشر لهذا اللون من الكتابة، يصبح الجنس غاية فيه ، فيتوسل به بوصفه نوعًا من الإثارة، أو ربما يناقش بعض قضاياه، عبر نماذجه وشخوصه، بوصفها من القضايا الإنسانية، وإن كان ذلك أيضًا فى إطارها الاجتماعى، تأثرًا بتلك النماذج فى تراثها الغربى، محاكيًا لها تارة، مبرزًا عناصر من مجتمعه ومسلطًا عليها الأضواء كملمح إنسانى تارة أخرى، واختلف ذلك باختلاف الكُتاب وأهوائهم وقيمهم الموروثة.

ومن ثم فإن الرؤية قد اختلفت هى الأخرى، عبر مرحلتنا هذه، إذ رأينا بعضًا من الكتاب، وقد أفرغوا ذواتهم لشىء من هذا السيل، خرج من التلميح إلى التصريح، ومن المواربة إلى المجاهرة والتحلل !!.

وإذا كان هذا قد يحدث لدى الكتاب عمومًا ولهم بعض

الحق، ما دام قد جاء فى سياق فنى يتطلبه الموقف الطارئ للشخصية ودونما افتعال أو توسل، فى إطار من اللفظ الموحى الذى يسأى عن الفحش والابتذال والترخص، مبتعدًا عن المسميات المباشرة، أو التعبيرات الفجة المسفة، فإننا نرى بعضًا من كتاب القصة، وبخاصة فيما يسمى (بالقصة النسائية)، وقد قطعن شوطًا فى هذا، مختصرات الزمن والمسافات.

وإذا كان الرجل بوصفه صاحب الدور الأكبر وبوصفه مبدعًا فى عصور متقدمة، يعبر عن بعض هذا، فقد خطت المرأة خطوات أكثر جرأة واقتدارًا، متمردة على طبيعتها الإنسانية، الجامعة بين الصد والتمنى، والرغبة والتوارى، فى ثوب من التعبير الموحى لا الظاهرى.

وعلى هذا، فإذا كان "الإبداع النسائى" لونًا من الكتابة الخاصة، فلربما قصد به شىء من البوح والمكاشفة، تحكى فيه المرأة عن جسدها وشبقها، إذ تخبر ذلك عن الرجل، الذى يصف الشىء من خارجه، وهنا يكون هذا من مسماه ، وإن كان الإبداع لا يفرق بين الذات المبدعة أياً كانت.

والحديث عن المرأة عبر الأدب، لم ينقطع بانقطاع العصور وانقضائها، إذ هو حديث ممتد، مادام ثمة لتجربة بين الإنسان والإنسان، هى تجربة خاصة، تشكل فى مضمونها أس الحياة وبناءها، فتغنى بها الإنسان مناجيًا إنسانه الآخر، مناجاة تكشف عن تسامى البشرية وسموقها، وتؤطر لمعانيها الرحبة بشفافية وتلقائية وتفان، تحلق معها الأرواح قبل الأجساد، ومن ثم تأتلف معًا مرة أخرى أجسادًا وأرواحًا، فى إيماءات وإيحاءات، تفتقد الفعل الظاهرى، والإشارة الصريحة إلى ما دونها، التى ما إن تهبط إلى مدارج المباشرة والظهور حتى تضحى غثاءً لا خير فيه ،

وإسفافاً[1] لا أمل منه، تبين عن بهيمية تأباها النفس وتستهجنها، ولم لا وقد خرجت عن هذا الجمال الأدبي، وهذا التوحد الروحي، الذى يختلط فيه الحلم بالخيال، متجاوزًا أفق الحياة وغايتها الهادفة، فى ذوبانها وتساميها، وديمومتها المطلقة.

وإذا كانت هذه صورة المرأة الكاتبة فى عصرنا، فماذا كانت صورتها فى العصور التي خلت ؟ هل سارت فى إطار من التعبير المباشر الصريح، والخروج السافر كما هو عليه حال المرأة المعاصرة؟ أم ماذا؟ أسئلة تتوالى فى وجداننا وأذهاننا، فترسم تلك الصورة عبر أزمانها وتلح علينا فى إبرازها، من خلال أدبيات القرون والأمم .

غير أنه من الأحرى بنا أن نلتمس أمثلة من تراثنا نحن، لما له من الالتصاق بذواتنا وقيمنا، على المستوى الخلقي والإبداعي، وأول ما يطالعنا فى ذلك، هو شعر المرأة فى عصرها الجاهلي، إذ إن هذه المرحلة تعد من بواكير المراحل الأدبية التي كان للمرأة فيها أدب معروف، به من الفنية والمعايير الجمالية ما ترك أثره ممتدًا إلى عصورنا، فماذا عن تلك الممارسات؟ "نحن هنا أمام تجربة لا نجد لها سمات عامة تنتظمها، مثلما رأينا عند الشاعر الجاهلي، حيث وجدنا وفرة من الشعر الذى يعبر عن تجارب الحب عند الشعراء ، واستطعنا أن نكشف عن المحاور

---

(1) (السَّفيفُ) نبت، واسم لإبليس.
(السُّفَافُ) : الردىء من كل شيء، والأمر الحقير.
(وأسفَّ) : تتبع مدقَّ الأمور، وهرب من صاحبه، وطلب الأمور الدنيئة، والفرس اللجام: ألقاه فى فيه ، والطائر: دنا من الأرض فى طيرانه، والسحابة: دنت من الأرض.
(وأسفَّ) : وجهه بالنسم : تغير.
(الإسفاف) شدة النظر وحدته، وفى الحديث "أن الشعبى كره أن يُسِفَّ الرجل النظر إلى أمه وابنته وأخته"
(السَّفهُ) ضد الحلم. وسفه الرجل: صار سفيهًا

الأساسية لهذه التجارب، ففى ديوان الخنساء – وهو أكبر ديوان لشاعرة جاهلية – لا نجد قصيدة واحدة تصور تجربتها فى الحب، كما لا نجد قصيدة واحدة للخرنق أخت طرفة فى ديوانها"[1].

ومع ذلك نجد تجارب متعددة لشواعر مختلفات، يعبرن عن تجربة الحب، غير أننا لم نكد نلمح خروجًا ما ، اللهم إلا فى النذر اليسير منها، كما أنها تجارب اختلطت بقيم أخرى، لم يكن الجنس هدفها فى كل الأحوال، إذ جاءت فى معرض الحديث عن اختيار الزوج وصفاته، أو الوطن والغربة، أو الشرف والعفة، أو حتى الرثاء والسياسة والحرب ، وكذلك الهجاء والمديح والزهد ، وليس من بينها الجنس الخالص[2].

وإذا كانت هناك تجارب متنوعة فى الغزل والمجون والخمر، وبعضها يستجاوز التصريح إلى المجون الظاهر، فإن الجوارى والقيان كان لهن الباع الطولى فيها، وما كان للحرائر منها فهو قليل[3].

وبهذا، فإن المرأة المبدعة لم يكن فى أدبها خروج ما، غير ما جاء فى سياقاته، وفى أطره الملتزمة.

وإذا كان ثمة خروج وسفور تعدى إلى مرحلة من البوح والمكاشفة، فإن نصيب الإماء والجوارى والقيان ممن لا يُعابن على أفعالهن وسلوكهن كان الأكبر، وإن كان كثيرًا منهن أديبات برعنَ فى التفنن فى النعومة والشعر والموسيقى.

---

(1) د. حسنى عبد الجليل يوسف: المرأة فى الشعر الجاهلى، الدار الثقافية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989، ص77.

(2) انظر المرجع السابق: ص77 وما بعدها، وانظر: د. مى يوسف خليف: الشعر النسائى فى أدبنا العربى، مكتبة غريب، القاهرة، 1991.

(3) انظر: المرجع السابق، ص141 وما بعدها.

ولم تكـــن المرأة الحرة تقبل على التفحش فى القول، أو عبر المشافهة، ولربما أيضًا كان ذلك بسبب كون هذا الإبداع يلقى لا يكتب، وإن كان ينقل للآخرين رواية.

obeikandl.com